يقول لهم: أنتم جهلاء في تفكيركم كيف تطلبون منّي أن لا أطيع هذا الذي شفاني من مرضٍ مزمنٍ. كيف تطلبون مني أن لا أطيع أوامره؟

كان يمكن أن يجيب بطريقة مختلفة قائلاً مثلاً: أنا لم أعمل ارادتي بل فعلت ما طُلِبَ مني. إن كان هذا خطيئة أدع سريري جانباً. وكان يمكن له أيضاً أن يخفي شفاءه لأنّه كان يعلم جيّداً أن اليهود معترضون لا من أجل السبت بل من أجل الشفاء. لكن المخلّع لم يَخف شفاءه ولم يطلب من اليهود المغفرة بل اعترف بصوت جَهير وَبَشَّر بالشفاء. ماذا فعل اليهود؟ لم يتجرأوا على القول «من الذي شفاك» بل سألوا:

«فسالوهُ مَن هو الانسان الذي قال لك احمل سريرك وامشِ * اما الذي شُفِيَ فلم يكن يعلم من هو. لانَّ يسوع اعتزلَ اذ كان في الموضع جمع» (يو٥:١٢-١٣)

لماذا اختبأ المسيح؟ أوّلاً ليبقى المخلّع المعافى شاهداً حقيقيّاً لإحساناته. ثمّ لكي لا يزيد من كره اليهود عن طريق حضوره وبقائه.

«وبعد ذلك وجدَهُ يسوع في الهيكل فقال لهُ ها قد عوفيت فلا تَعُد تخطىءُ لئلا يصيبك اشر» (يو٥:١٤)

الخطيئة أمرٌ رهيب : في كثير من الأحيان الشرّ الفائض يؤذي الأجساد. عندما تمرض النفس ولا يتألّم الجسد لا نفعل شيئاً. لكن عندما يُصيب الجسد ولو أذى صغير نبذل كل محاولة لكي نتخلّص من الوجع لذلك وفي كثير من الأحيان يسمح اللّه بمعاقبة الجسد من أجل خطايا النفس حى انه بتأديب الأصغر يشفي الأكبر. بهذه الطريقة شَفَى بولس الشخص الزاني في كورنثوس بربط مرض النفس بهلاك الجسد. هكذا يُطرَد الشرّ بجراحة الجسد. كما يتصرّف الطبيب الماهر عندما لا يُشفَى مرضٌ بالأدوية الداخليّة يلجأ إلى الكيّ الخارجي.

هكذا فعل المسيح مع المخلّع وقال له «قد برئت فلا تُخطىء أيضاً لئلا يكون لكَ أشرّ» نستنتج أن مرضه ناتج عن خطاياه. وان أمر الجحيم صحيحٌ وأخيراً أن العقاب طويل ومتواصل ...

سـؤال: ماذا إذاً ؟ هل **الأمراض كلّها ناتجة عن الخطايا**؟ ليس كلّها طبعاً بل غالبيتها. لأن الشراهة، السُكر والبطالة تولّد هذه الأمراض أو الآلام. ولا بدّ من وجود المرض لكي يتقوّم الإنسان ويتحمّل كل صعوبة بشُكر.

المرض في كثير من الأحيان يزيد من تقوانا كما يقول اللّه لأيّوب: «إنّي لم أتصرف معك هكذا إلاّ لكي يظهر برّك» (أيوب ٤٠).

«وبعد ذلك وجده يسوع في الهيكل». كان هذا دليلاً على تقوى المخلّع المُعافى بعد شفائه لم يذهب إلى الأسواق ولا إلى الملاهي بل كان يمضي أوقاته في الهيكل. وبالرغم من خطر طرده من الهيكل لم يَخَف ولم يبتعد عنه. عندما لَقيه الرب في الهيكل لم يوبّخه على شيء بل وجّه إليه تنبيهاً من أجل المستقبل.

إن الرب قد شفى أمراضاً كثيرة بعضها تأتي من ضعف جسدي. وهو يتوقّف هنا عند المخلّع لأنّ مرضه كان ثقيلاً فيحاول عن طريق شفاء الأمراض المستعصية أن يعالج أيضاً الأمراض الصغيرة وإضافةً لذلك لا بدّ أن نذكر أنه رأى في نفس هذا المخلّع صبراً كبيراً وتقبلاً للوصيّة لذلك أعطاه الوصيّة واجتذبه بإحسانه وبتنبيهه من أجل المستقبل.

وانظر إلى اللهجة المتواضعة لم يقل له: أنظر كيف جعلتك صحيحاً. بل «قد برئت فلا تخطىء أيضاً» وبعدها لم يقل له لا أعاقبك بل قال «لئلا يكون لك أشرّ» مبرهناً هكذا على أن الصحة ما هي إلاّ عمل النعمة لا نتيجة استحقاق. لأنّه لم يقل ان المخلّع تحرّر من مرضه بسبب فضيلته، بل بسبب محبّة اللّه للبشر بسبب احسان اللّه إليه. وإلاّ لكان قد قال له: أرأيت كيف قد عوقبت كفاية بسبب خطاياك. انتبه من أجل المستقبل بل قال له : «قد برئت فلا تخطىء أيضاً».

لنستفد نحن من هذه الأقوال وإذا حدث أن تحرّرنا بعد تأديب لنقل لأنفسنا: «قد برئت فلا تخطىء أيضاً» وإن لم نؤدّب لنقل مع الرسول بولس: «إن لطف اللّه إنما يقتادك إلى التوبة. ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذّخر لنفسك غضباً» (رومية ٢:٤-٥). هنا لم يعط للمخلّع برهاناً على ألوهته فقط عن طريق شفاء جسده بلَ وأيضاً قال له «لا تخطىء أيضاً» أي عرفَ خطاياه السابقة لذلك كان جديراً بالثقة من أجل المستقبل.

«فذهب ذلك الانسان واخبر اليهود انّ يسوع هو الذي ابرأهُ»

أنظر كيف أنه هنا أيضاً يحاول أن يُظهر إحسانات الرب ... لقد كان يستخدم كل الطُرق متكلماً بشجاعة وبشكر ممجداً المحسن ليس بأقلّ من الأعمى منذ مولده.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١.
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نور المسيح يسوع المسيح ابن الله الآب ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ
جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914 — السنة الثانية والعشرون - عدد 1120 — NOUR ALMASIH / Light of Christ Registered Society. No. 580 327 914
غربي (26/ 05/ 2013) شرقي (13/05/ 2013)

الأحد الثالث بعد الفصح المجيد ـ أحد المخلع

٢٠١٣/٥/١٢ ش ٢٠١٣/٥/٢٦ غ — إيوثينا ٥ — لحن ٣

وتذكار القديسة غليكارية ، والقديس سرجيوس

طروبارية القيامة اللحن الخامس: المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور. (٣)

طروبارية القيامة على اللحن الثالث : لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات ، لأن الرب صنع عزاً بساعده ووطىء الموت بالموت ، وصار بكر الأموات ، وأنقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى. طروباريّة شفيع / ـة الكنيسة

القنداق على اللحن الثالث: أنهض يا رب بعنايتك الالهية نفسي المخلعة بانواع الخطايا والاعمال القبيحة كما انهضت المخلع قديماً. حتى اذا تخلصت ناجياً اصرخ ايها المسيح الرؤوف المجد لعزّتك.

ان ملاك الربّ في القديم كان ينحدر الى البركة الغنمية في كل عام ويحرّك الماء وواحد فقط يصير صحيحاً وامَّا المسيح فبالمعمودية الالهيّة يخلّص جماً غفيراً لا يُحصى.

القنداق على اللحن الثاني (أو الثامن): ولئن كنت قد انحدرت الى القبر أيها العديم أن يكون مائتاً. إلا أنك حطمت قوة الجحيم وقمت غالباً أيها المسيح الاله. وللنسوة حاملات الطيب قلت افرحنَ ولرسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

رتّلوا لالهنا رتلوا يا جميع الأمم صفّقوا بالأيادي

الرسالة

فصل من اعمال الرسل القديسين الأطهار (٩:٣٢-٤٢)

في تلك الايام فيما بطرس يطوف في جميع الاماكن نزل ايضاً الى القديسين الساكنين في لُدَّة * فوجد هناك انساناً اسمهُ اينياس مضطجعاً على سريرٍ منذ ثماني سنين وهو مخلّع * فقال لهُ بطرس يا اينياس يشفيك يسوع المسيح قُم وافترشْ لنفسك. فقام للوقت * ورآه جميع الساكنين في لُدَّة وسارونَ فرجعوا الى الرب * وكانت في يافا تلميذةٌ اسمها طابيتا الذي تفسيرهُ ظبْية. وكانت هذه ممتلئةً اعمالاً صالحة وصدقاتٍ كانت تعملها * فحدث في تلك الأيام انها مرضت وماتت. فغسلوها ووضعوها في العليّة * واذ كانت لدّة بقرب يافا وسمع التلاميذ أنَّ بطرس فيها أرسلوا اليه رجلَيْن يسألانه أن لا يبطىء عن القدوم اليهم * فقام بطرس وأتى معهما. فلمّا وصل صعدوا به الى العليّة ووقفَ لديه جميع الأرامل يبكينَ ويرينَه اقمصة وثياباً كانت تصنعها ظبيّة معهنّ * فأخرج بطرس الجميع خارجاً وجثا على ركبتيه وصلّى. ثم التفت الى الجسد وقال يا طابيتا قومي. ففتحت عينَيها. ولما ابصرت بطرس جلست * فناولها يدهُ وانهضها. ثم دعا القديسين والارامل واقامها لديهم حيّةً * فشاع هذا الخبر في يافا كلّها. فآمن كثيرون بالرب

الإنجيل فصلٌ شريف من بشارة القدّيس يوحنا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (يوحنا ٥: ١-١٥)

في ذلك الزمان صعد يسوع الى اورشليم * وإن في اورشليم عند باب الغنم بركةً تسمى بالعبرانيّة بيت حسدا لها خمسة أروقةٍ * كان مضطجعاً فيها جمهورٌ كثير من المرضى من عميانٍ وعرجٍ ويابسي الأعضاء ينتظرون تحريك الماء * لأن ملاكاً كان ينزل احياناً في البركة ويحرّك الماء. والذي كان ينزل اولاً من بعد تحريك الماء كان يُبرأ من أي مرضٍ اعتراه * وكان هناك انسانٌ به مرضٌ منذ ثمانٍ وثلاثين سنةً * هذا اذ رآه يسوع مُلقىً وعلمَ انَّ لهُ زماناً كثيراً قال له اتريد ان تبرأ * فاجابه المريض يا سيّد ليس لي انسان متى حُرّكَ الماءُ يُلقيني في البركة بل بينما أكون آتياً ينزل قبلي آخر * فقال له يسوع قُم احمل سريرك وامشِ * فللوقت برأ الرجل وحمل سريرهُ ومشى. وكان في ذلك اليوم سبتٌ * فقال اليهود للذّي شُفي انَّهُ سبتٌ فلا يحلُّ لك ان تحمل السرير * فاجابهم أنَّ الذي ابرأني هو قال لي احمل سريرك وامشِ * فسألوهُ مَن هو الانسان الذي قال لك احمل سريرك وامشِ * اما الذي شُفيَ فلم يكن يعلم من هو. لانَّ يسوع اعتزل اذ كان في الموضع جمع * وبعد ذلك وجدَهُ يسوع في الهيكل فقال لهُ ها قد عوفيت فلا تَعُد تخطىءُ لئلا يصيبك أشرّ * فذهب ذلك الانسان واخبر اليهود انّ يسوع هو الذي ابرأهُ

شفاء مخلّع بيت حسدا - للأستاذ اللاهوتي ساكوس من شرح القديس يوحنا الذهبي الفم

«وبعد هذا كان عيدٌ لليهود فصعد يسوع الى اورشليم * وإن في اورشليم عند باب الغنم بركةً تسمى بالعبرانيّة بيت حسدا لها خمسة أروقةٍ * كان مضطجعاً فيها جمهورٌ كثير من المرضى من عميانٍ وعرجٍ ويابسي الأعضاء ينتظرون تحريك الماء» (يو٥: ١-٢-٣)

مقدّمة

في الفترة الخمسينيّة بعد الفصح يتلى إنجيل يوحنا في الكنيسة. وهذا المقطع المختصّ بشفاء المخلّع يُتلى في الأحد الرابع من الفصح.

لا يذكر الإنجيليّ يوحنا كلمة «مخلّع» لكن المفسّرين القدماء والحديثين متّفقون أن المريض الذي شفى كان مخلّعاً وهذا يتّضح من الرواية كلّها.

الكلمة بيت حسدا تعني «بيت الرحمة» وهي الكلمة المفضّلة في المخطوطات وتشير إلى الأروقة الخمسة التي تشكّل مستشفى شبه مؤسّسة خيريّة خاصّة أو عامة ... وتأتي العبارة «لها خمسة أروقة» لتشرح ذلك بحيث تأتي الآية ٢ بالمعنى التالي: بركة يقال لها بالعبرانيّة بيت الرحمة أي مستوصف له خمسة أجنحة.

«وبعد هذا كان عيدٌ لليهود» أيّ عيد هذا ؟ هو عيد الخمسين على ما أظنّ. وفي الأعياد كان يسوع يبقى في المدينة لكي من جهة يظهر وكأنّه يُعيّد معهم ومن جهة ثانية لكي يجذب إلى الأيمان الشعب البسيط الذي يأتي في المناسبات إلى العيد.

صورة للمعموديّة

ما هو سبيل الشفاء هذا؟ ما هو السرّ الذي يُشار إليه هنا؟ لأنّ كل هذا لم يُكتب بدون سبب وعن طريق الصدفة. يصف المستقبلات بطريقة صوريّة رمزيّة حتى لا تُشكّل الأحداث عثرة للمزمعين أن يتقبّلوا قوّة الإيمان.

ينبغي أن تُعطَى المعموديّة التي هي ممتلئة قوّة ونعمة ، المعموديّة التي تطهّر الخطايا كلّها وتجعل من المائتين أحياء. تُعطى إذاً هنا صورة عن المعموديّة عن طريق البرْكة وغيرها.

«لأنَ ملاكاً كان ينزل احياناً في البركة ويحرّك الماء. والذي كان ينزل اولاً من بعد تحريك الماء كان يُبرأ من أي مرضٍ اعتراه» (يو٥: ٤)

ينزل الملاك ويحرّك الماء ويعطيه قوّة الشفاء حتى يعلم اليهود أن الربّ سيّد الملائكة يستطيع أكثر من الملاك أن يشفي أمراض النفس. ولكن كما أن هنا مجرّد الماء لا يشفي بل قوّة الملاك هكذا أيضاً عندنا أي في المعموديّة لا يفعل الماء فقط بل نعمة الروح القدس هي التي تغفر الخطايا كلّها.

قبلاً كان مرض المخلّع يشكّل مانعاً للشفاء أمّا الآن فيستطيع كل واحد أن ينال الشفاء لأنّه ليس عندنا ملاك يأتي ويحرّك الماء بل سيّد الملائكة هو الذي يعمل كلّ شيء.

«وكان هناك انسانٌ به مرضٌ منذ ثمانٍ وثلاثين سنةً * هذا اذ رآه يسوع مُلقىً وعلمَ انَّ لهُ زماناً كثيراً قال له اتريد ان تبرأ * فاجابه المريض يا سيّد ليس لي انسان متىً حُرّكَ الماءُ يُلقيني في البركة بل بينما أكون آتياً ينزل قبلي آخر» (يو٥: ٥-٧)

قبلاً كان الأمر كذلك لكن الآن في المعموديّة ، لو جاءت المسكونة كلّها لن تُستنفذ القوّة بل تبقى كما هي في السابق. كما أن شعاعات الشمس تُنير كل يوم ولا تُستنفذ ولا يقلّ نورها من كثرة العطاء ، كذلك لا تقلّ قوّة الروح القدس بسبب كثرة الجمع الذي يستفيد منها. هذا حصل إذاً حتى يعلم المؤمنون أن الذي شَفَى المخلّع بعد مرض مزمن هو قادرٌ أن يشفي أيضاً أمراض النفس كلّها.

«فقال له يسوع قُم احمل سريرك وامشِ * فللوقت برأ الرجل وحمل سريرهُ ومشى. وكان في ذلك اليوم سبتٌ * فقال اليهود للذّي شُفي انَّهُ سبتٌ فلا يحلُّ لك ان تحمل السرير» (يو٥: ٨-١٠)

يقع هذا المقطع في مقدّمة خطاب يسوع الأوّل لليهود. تظهر في بدايته نيّة اليهود المخبأة لقتل يسوع. والسبب الأوّل هو استباحة السبت. إن تمسّك الربّانيين اليهود بعطلة السبت وصَلَ إلى حدود مضحكة: لم يُسمَح لأحد في نهار السبت أن يحمل حملاً ، ولا أن يحتذي بأحذية فيها مسامير لأنّ المسامير ثقيلة الوزن. كل إنسان يمكن له أن يحمل خبزة واحدة ولا يُسمَح لإنسانين أن يحملا خبزة واحدة لأن ذلك يُعتبر مشاركة في العمل. وهناك قوانين تفصيليّة أخرى . وقد سمّى اليهود يسوع «خاطئاً» لأنه جَبَلَ طيناً بيديه نهار السبت.

صبر المخلع وأيمانه

تجاوَزَ يسوع هذه الأوامر اليهوديّة اللامنطقيّة واقترب من المخلّع وسأله: «أتريد أن تبرأ»؟ كان الإنسان مريضاً ٣٨ سنة ... صبره الطويل ورجاؤه بالشفاء يظهران أنّه يتوق إلى الشفاء. ويلاحظ هنا القديس يوحنا الذهبي الفم أن سؤال يسوع كان من المنتظر أن يسبّب غضباً عند المريض. ومع ذلك أجاب المريض بتواضع «يا سيّد ليس لي انسانٌ...»(يو٥: ٧) لم يقل «نعم أريد» بل عَرَضَ ألمه ولم يتّهم أحداً بقوله. ممّا يدلّ على تواضعه وعدم شرّه.

ثمّ أظهَرَ ليسوع إيمانه إذ استجاب فوراً لأمره الغريب. فزجره اليهود لأنّه حمل سريره في السبت.

صبر المخلّع مدهش: كان منتظراً منذ ٣٨ سنة ولم يفقد صبره. ولماذا ترك يسوع المرضى الآخرين واقترب من المخلّع ؟ سأله لا لكي يتعلّم بل لكي يبرز صبره ...

إنّ الفائدة من الكتب المقدّسة كبيرة جدّاً. لذلك يقول بولس «لأن كلّ ما سبَقَ فكتب كُتبَ لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكونَ لنا رجاءٌ» (رو١٥: ٤). هذا المخلّع بقي ٣٨ سنة مشلولاً وكان في كل سنة يرى آخرين يُشفَوْن ومع ذلك لم يفقد شجاعته ولم ييأس...

مقارنة بين المخلّع عند متى وعند يوحنا:

يعتقد البعض أن هذا المخلّع هو نفسه المخلّع الوارد عند متى (أنظر متى ٩: ١-٨ الأحد السادس بعد العنصرة أو ما يشابه مرقس ٢: ١-١٢ الأحد الثاني من الصوم) ليس هو نفسه لأنّه أوّلاً لا يوجد هنا أناس يعينونه بينما في رواية متى كان كثيرون يهتمّون به. ولذلك يقول هنا «ليس لي إنسان». وكذلك هنا يروي المريض حالته بوضوح وأيضاً يحصل هنا الشفاء في يوم عيد وفي يوم سبت بينما هناك في يوم آخر. وأخيراً يحصل الشفاء هنا قرب البركة بينما هناك في بيت.

وطريقة الشفاء مختلفة :

عند متى يقول: «مغفورة لك خطاياك» (متى٩: ٢). بينما هنا يشفي أوّلاً الجسد ثم يهتم بالنفس ... ويقول له في الأخير «ها أنت قد برئت فلا تخطىء أيضاً لئلا يكون لك أشرّ» (يو٥: ١٤).

وكذلك اتهامات اليهود مختلفة في كلتا الحالتين. في رواية يوحنا يتّهمونه لأنّه يعمل في السبت أمّا عند متى فيتّهمونه بالتجديف. وانظروا هنا إلى حكمة اللّه الفائقة: لم يُنهض المخلّع للحال بل يجتذبه أوّلاً إليه عن طريق السؤال لكَي يفتح أمامه طريق الإيمان اللاحق. ثمّ لم يأمره بالنهوض فقط بل بحمل سريره أيضاً حتى يتأكّد الكل من حقيقة العجيبة ، لأنّ حمل السرير يتطلّب أعضاء جسد قويّة سالمة ...

«فاجابهم انَّ الذي ابرأني هو قال لي احمل سريرك وامشِ » (يو٥: ١١)

هنا تظهر رجولة المخلّع وشجاعته لأنّه عندما قال له اليهود: «لا يحلّ لك أن تحمل سريرك» لم يزدَر فقط بتصرّفهم بل تجرأ وكرز بالمحسن إليه وسدّ أفواههم الغاشّة ، وفي ذلك شهادة كبيرة وشجاعة عظيمة. وكأنّه